التعليم الإسلامي

دراسة لأسس ومنطلقات العملية التعليمية

نجف علي ميرزائي

إن للعلم والمعرفة في الدين الإسلامي منزلةً عظيمة وقيمة متعالية حيث وردت عشرات من الآيات المباركات ومئات من الروايات والأخبار حول فضل العلم والمعرفة وضرورتهما. كما تناولت هذه النصوص الشريفة حيّزاً واسعاً من قضايا التعليم والتعلّم، والمعلّم والمتعلّم وما يكفل للإنسان نجاحه وسعادته في كلّ منها. ولهذا حاول العديد من المؤلّفين الإسلاميين وخاصة المتقدمين منهم بدء آثارهم ومصنفاتهم بباب العقل والعلم وتطرقوا إلى كل ما يتصل بالعلم لما يحظى به من الأهمية الأساسية وتعلق الخير والشر به.

فمع أنّ لكلّ من العلم والتعليم والتعلّم أهميةً كبيرة، ومع حاجة المعلّمين والمتعلّمين الماسة لتسليط الضوء عليها في كلّ أبعادها وزواياها ـ وخاصة في الظروف الحرجة التي نعيشها ـ ذابت المؤسسات العلمية الإسلامية فيما يسمى بالحداثة والتي سلختها من قيم العلم والتعليم والتعلّم الذاتية. وقد أدّت هذه الحالة إلى سقوط القيم الإسلامية وتغلغل العلمانية والمصلحية في داخل بعض الأوساط الإسلامية العلمية...

وهنا لا يمكننا ضمن هذه الوريقات إلّا التعرض لجانب من هذه المباحث، وهو موضوع (التعليم والمعلّم) وما يتطلبانه ويقتضيانه من آداب وأخلاق إسلامية توفّر للحياة الإنسانية سعادتها وفلاحها وتوجّهها نحوالخط الصحيح الذي فُطرت عليه.

يكثر الفكر التربوي الفقهي (المدرسيّ) من التكديس والتوصيف، وتقلّ اهتماماته بالتحليل وبالنقد. وقلّما يلجأ هذا الفكر إلى المقارنات وإلى تدبّر العوامل الموضوعية التي تقف في وجه عملية التعليم والتعلّم.

فلهذا النمط التقليدي أثر سلبي يتمثل بعدم الواقعية في المسيرة التعليمية باسم (الالتزام) أحياناً وانعدام البحث والفحص الدقيق أحياناً أخرى، حيث يسفر الأمر عن إهمال رهيب في الأوساط العلمية للنظام التعليمي الإسلامي، والركض وراء الأنماط والمناهج الغربية المفتقرة إلى الهدفية الصحيحة، بسبب ترسيخ النزعات المادية في داخل المعلّم

والمتعلّم معاً ودفعهما نحو توظيف الطاقات كلّها لأجل المصلحة العاجلة وعلى حساب الآجلة الخالدة.

ولعلّ العلم يمسك بدفة الحياة والعالم يديرها كيفما يشاء؛ وسعادة الإنسان أو شقاوته تتّصل مباشرة بمدى نوعية ذاك العلم وذلك العالم؛ والمعلّم والمبلغ والمتخرجون من المؤسسات العلمية والجامعات الإسلامية هم الذين سوف يملكون مستقبل الحياة.

إذن فالمعلّم باعتباره مربياً للجيل الإسلامي يجب أن يحتلّ مركز الصدارة في نطاق الأولويات الإسلامية.

▣ إن للعلم والمعرفة في الدين الإسلامي منزلةً عظيمة وقيمة متعالية حيث وردت عشرات من الآيات المباركات ومئات من الروايات والأخبار حول فضل العلم والمعرفة وضرورتهما.

▣ تناولت النصوص الشريفة حيّزاً واسعاً من قضايا التعليم والتعلّم، والمعلّم والمتعلّم وما يكفل للإنسان نجاحه وسعادته في كلّ منها.

حوافز التعليم

أوّل ما يجب على المعلّم هو تحديد الهدف ـ الصحيح ـ وتوجيه العملية التعليمية نحو الله تبارك وتعالى من جهة، وتوفير السعادة وترسيخ الهداية في داخل المتعلّم من جهة أخرى، لأجل أن يسير الخط التعليمي نحو إزالة الجهل والظلمات ونشر العلم والنور. فما لم يتحرك العمل التعليمي من منطلق الشعور بالمسؤولية الأنبيائية[١] في داخل المعلّم حيال الإنسان الجاهل[٢] ومن منطلق العزم على القيام بالواجب الملقى على عاتقه من قِبل الله عزّ وجلّ. وإن كان ما يدفع المعلّم إلى العملية التعلمية وممارسة التثقيف لا يتخطى خطَّ المصالح المادية والعاجلة، فلا يتوقع المعلّم النجاح والفلاح؛ لما يلفّ التعليم الملتزم من صعاب وعراقيل مكثّفة لا تُزال إلّا بعزّة القصد وسموّه، ولا تُذلَّل إلّا باتصال الحركة التعليمية بالنيّة الأنبيائية الخالصة والهدف الإصلاحي البحت، دون التطلع إلى شيء من متاع الدنيا القليل الفاني، وهذا التطلّع هو الذي يودي بالحركة الإصلاحية ويحبطها. ومن هنا فإن العالِم المفلح والذي يدعى في ملكوت السماوات عظيماً[٣] هو من يبث العلم لله وحده ويخلص عمله لوجهه الكريم.

فالنيّة الصادقة وانطلاق الحركة التعليمية الإسلامية من واقع الشعور بالمسؤولية

□ يكثر الفكر التربوي الفقهي (المدرسيّ) من التكديس والتوصيف، وتقلّ اهتماماته بالتحليل وبالنقد.

□ لهذا النمط التقليدي أثر سلبي يتمثل بعدم الواقعية في المسيرة التعليمية باسم (الالتزام) أحياناً وانعدام البحث والفحص الدقيق أحياناً أخرى.

□ المعلّم باعتباره مربياً للجيل الإسلامي يجب أن يحتلّ مركز الصدارة في نطاق الأولويات الإسلامية.

الشرعية الداعية إلى إرساء قواعد وقوائم العلم وتربية الناشئة على أساس الالتزام والإصلاح، تعدّ الركيزة الأولى في النظام التعليمي. وبطبيعة الحال فإن أي زيغ وانحراف(٤) في دوافع المعلّم الإسلامي ودواعي التعليم الديني، يخلّف آثاراً سيئة ويحرف المسيرة التعليمية عن خطها الصحيح وطريقها الذي يكفل للمجتمع استقامته وسعادته الشاملة.

صحيح أنّ للعالِم الملتزم والمعلّم الصالح منزلةً فائقة، لما يقوم به من تصحيح المسيرة الإنسانية للارتقاء بالفرد والمجتمع وتوجيه سلوكها إلى الله والعمل على تفتّح وازدهار القدرات الكامنة والمستودعة في داخل الإنسان من خلال المعرفة الصافية. ولكن في الوقت نفسه زلّة العالِم والمعلّم تفسد عوالم وليس عالماً(٥). فشرّ الشرّ شرار العلماء وخير الخير خيار العلماء(٦) وهذا ناتج من أنّ قيادة المجتمع الإنساني وناصية الأجيال بيد العلماء. وإن الطغاة والجبابرة من خلال العلماء يتسلّطون على الناس ويبطشون بهم. فالعالِم والمعلّم يأخذان بيد الإنسانية إلى الله تبارك وتعالى ولا يقطعان الطريق عليهم(٧).

وفي هذا يقول *الشهيد الثاني*:

«هذه الدرجة ـ وهي درجة الإخلاص ـ عظيمة المقدار، كثيرة الأخطار، دقيقة المعنى، صعبة المرتقى، يحتاج طالبها إلى نظر دقيق، وفكر

صحيح، ومجاهدة تامّة، وكيف لا يكون كذلك، وهو مدار القبول وعليه يترتّب الثواب وبه تظهر ثمرةُ عبادة العابد، وتَعَب العالم وجدّ المجاهد.

ولو فكر الإنسان في نفسه، وفتّش عن حقيقة عمله لوَجَد الإخلاص فيه قليلاً، وشوائب الفساد إليه متوجهةً، والقواطع عليه متراكمةً، سيّما المتصف بالعلم وطالبه، فإنّ الباعث الأكثري طلب الجاه والمال والشهرة وانتشار الصّيت، ولذة الاستيلاء، والفرح بالاستتباع، واستثارة الحمد والثناء وربما يلبس عليهم الشيطان مع ذلك، ويقول لهم: غرضكم نشر دين الله والنضال عن الشرع الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وآله.

... ولو كان الباعث له على العلم هو الدين لكان إذا ظهر غيره شريكاً، أو مستبداً أو معيناً على التعليم لشكر الله تعالى إذ كفاه وأعانه على هذا المهمّ بغيره وكثّر أوتاد الأرض، ومرشدي الخلق، ومعلّمي دين الله تعالى ومحيي سنن المرسلين.

... وبالجملة، فمعرفة حقيقة الإخلاص، والعمل به بحر عميق يغرق فيه الجميع إلّا الشّاذّ النادر المستثنى في قوله تعالى: ﴿إلّا عبادك منهم المخلصين﴾ فليكن العبدُ شديد التفقّد والمراقبة لهذه الدقائق، وإلّا التحق بأتباع الشياطين وهو لا يشعر»[٨].

إنّ النيّة الصالحة والدافع السليم والمنطلق الصحيح في مسيرة الإنسان المعلّم ولا سيما في الحركة التعليمية الدينية، تمثّل أساساً في نجاح العمل التعليمي الديني، لما في دافع

▣ ما لم يتحرك العمل التعليمي من منطلق الشعور بالمسؤولية الأنبيائية في داخل المعلّم حيال الإنسان الجاهل ومن منطلق العزم على القيام بالواجب الملقى على عاتقه من قِبل الله عزّ وجلّ فلا يتوقع المعلّم النجاح والفلاح.

▣ إن أيّ زيغ وانحراف في دوافع المعلّم الإسلامي ودواعي التعليم الديني، يخلّف آثاراً سيئة ويحرف المسيرة التعليمية عن خطّها الصحيح.

العمل والمحفّز إليه من تأثير مباشر على العمل وما ينتج عنه من آثار ونتائج إيجابية أو سلبية؛ لأن الإنسان يتحرك على أساس ما ينويه ويضمره وينطلق طبقاً لأهدافه وتطلعاته وإنّ نيته ودوافعه في الحقيقة هي التي تحدّد مقدار سعي الإنسان واجتهاده وصموده أمام الامتحانات والخطوب التي لا يكاد الإنسان يقف في وجهها إن لم يحظَ بسموّ وخلوص في الدوافع والنوايا؛ لأنّ الإنسان ـ علم أو لم يعلم ـ يبذل ويعطي ويضحّي على قدر نواياه، فالنية لو اتصلت بمصدر قوي وعظيم ونبعت من موقف حيوي قيّم، يسترخص الإنسان ـ سعياً لتحقيقها ـ أعزّ ما عنده وأثمن ما يمتلكه. إنّ هناك أهدافاً وآمالاً لا تتحقق إلّا بالتضحيات وبذل الدماء والتي بقدرها يُمنح المرء التقديس والاحترام.

إن ما يدفع المعلمَ الإسلامي إلى مزاولة التعليم الديني من نية حسنة وحوافز ربّانية بحتة دون أن يتوخى شيئاً من حطام الدنيا، يمثّل قاعدة يعتمد النجاح والظفر في العملية التربوية والتعليمية الدينية عليها، وإن كانت الدوافع التعليمية وأهداف المعلّم المسلم تنبع من شعور وإحساس بالمسؤولية وأداء الواجب أمام الله تبارك وتعالى، وكذا لو انطلقت الحركة التوعوية والتثقيفية من منطلق الأمر الإلهي وما ألقى الله على عاتق الإنسان العالم وعهد إليه من ضرورة قيامه ببث ونشر علمه كزكاة واجبة عليه[٩]، فلسوف يكون النجاح محرزاً والإصلاح محققاً وتكون الأهداف السامية التي يبحث عنها المعلّم المصلح من خلال حركته التعليمية قريبة المنال؛ حيث يزرع بذور الفضائل والأخلاق الكريمة المباركة في نفوس طلّابه من جانب، ويشعرهم بالمسؤولية الكبرى حيال الهموم البشرية من جانب آخر، ليكون أبناء الجيل القادم صالحين أتقياء ومصلحين أمناء يشعرون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه المجتمع الإنساني، وما يتوجب عليهم من إخراج أنفسهم وغيرهم من ظلمات الجهل والضلال إلى النور والعلم والهداية.

وما لم يُملأ قلب المعلّم الديني إخلاصاً لله وصفاءً وطهراً فلا تكون النتيجة إلّا السقوط والانهيار أمام الإغراءات الدنيوية والشهوات، والأهواء التي لا ينجو من أسرها إلّا من تزوّد بإيمان قوي.

ليس للتعليم ـ ولاسيما الديني ـ في الظروف الراهنة التي نعيشها، طريقةٌ تحقق للمرء رغبات مادية ملموسة فليس من المنطقي أن يتّجه أحد نحو حوزة علمية بحثاً عن مكاسب مادية وأرباح عاجلة. ويتّضح سوء حظّ إنسانٍ مقبلٍ على مركز ديني تعليمي لأجل الدنيا عندما نلاحظ أنّ الحياة البشرية

▣ المعلم المصلح يزرع بذور الفضائل والأخلاق الكريمة المباركة في نفوس طلّابه من جانب، ويشعرهم بالمسؤولية الكبرى حيال الهموم البشرية من جانب آخر، ليكون أبناء الجيل القادم صالحين أتقياء ومصلحين أمناء يشعرون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه المجتمع الإنساني.

ليست كما كانت فيما مضى من الزمان حيث كان العالم الفاسد الضالّ المقبل على الدنيا يجني من ملذاتها الزائلة ومتاعها القليل بتزلفه وتملّقه إلى السلاطين والملوك ووزرائهم، ويقول ما يريدون ليستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، وإنما تطوّرت الحياة المادية وابتعد الإنسان عن الماورائية تمام البعد فلم يعد يشعر بحاجة لا إلى عالم دين طالح ولا إلى عالم صالح لأنّ الروح الإيمانية في نفوس أبناء الشعوب تضاءلت وضعفت، ودور الدين في الحياة انكمش، وغاب حكم الشريعة وخبا صوت الحق الذي يسعى لأن يصدع به العالِم الصالح والمعلّم الملتزم المصلح والذي ينوي هزّ الضمائر الغافلة وتحريك العقول الجامدة ويهدف إلى توعيه الجيل التائه، والمنهمك في الملذات والأهواء، الغافل عن المبدأ والمعاد، ويرمي إلى تربية وتعليم جماعة صالحة مصلحة تؤهّل المجتمع للظهور المهدوي عجل‌الله‌فرجه وتمهّد طرق الخلق تجاه الحق جلّ وعلا.. حظّ هذا العالم مع عظمة شأنه في السماء باعتبار ما مرّ سيكون نزراً يسيراً..

أما المعلم الديني الحوزوي الفاقد للنيّة الربانية والقصد الإلهي فسيخسر الدنيا والآخرة معاً!

فيا أخي المعلّم تجنّب في تعليمك ما سوى الله وكن في حركتك الإصلاحية والإنقاذية مخلصاً له جلّ شأنه وانبذ وراءك ما يعدك الشيطان به، وخلّص نشاطك من العبث، واحذر سوء العاقبة ولا تكن من قطّاع الطريق إلى الله. والعاقبة للمتقين وللعلماء الخاشعين العاملين في سبيل الله.

مؤهلات ومواصفات لابدّ منها في عملية التعليم الإسلامي

ممّا يجب على من يقدّم نفسه لاحتلال مركز في التعليم والتدريس ولا سيّما في حقل العلوم الدينية والإسلامية، أن يحمل قدرات ومؤهلات علمية وتعليمية تفسح المجال أمامه ليقوم بدور المعلّم الناجح والمدرّس الفاعل.

فالذي لا يملك القدرة على التدريس والإلقاء الجيد ولا يعمد إلى تجهيز نفسه بالمواد العلمية واللوازم التعليمية لن يقدر على إقناع الطالب وتلبية احتياجاته العلمية. كما قد يخلّف آثاراً سلبية في داخل الطالب الديني حيث يؤثّر ـ أحياناً ـ في قناعاته العقيدية والفكرية، وقد يؤدي إلى زرع شكوك عنده قد تتحوّل إلى تغيّر أو انحراف في انطلاقة الطالب الفكرية والاعتقادية؛ وهذا كلّه ناتج من أن الشروط اللازمة والمواصفات المطلوبة لم تتوافر في المعلّم وبالتالي لا يلمس الطالب الباحث أجوبةً مقنعة لأسئلته، ليحصل له الاطمئنان والاستقرار ومن ثم الركون إلى مبادئه الفكرية وقناعاته المذهبية.

إنّ النصّ الدراسي والإكثار من مراجعته والتدقيق فيه دون اختراقه نحو المصادر الرئيسية لا يوفّر للمعلّم والمدرس استيعاب مضامينه ورسوخ مفاهيمه ومطالبه؛ لأن النصّ في إطاره الضيّق يشكّل حلقة تمتدّ إلى أصول وجذور عميقة لا يعثر عليها الإنسان إلّا من خلال المصادر الرئيسية.

فإذا أراد أحد أن يجيد التدريس والتعليم ويتقن نصّاً دينياً فعليه أن يعتبر هذا النطاق الضيّق نافذة يحاول فتحها أمام الطالب ليلحظ عبرها مساحة واسعة لا تسمح لأدنى تردد وشبهة تختلج في الصدور. غير أن هذا لن يتحقق بإهمال المعلّم لحلقات أخرى تتّصل بموضوع النصّ لا تحتويها إلّا المنابع الرئيسية.

ومن المؤسف أنّ قسماً لا يستهان به من المعلّمين والمدرّسين لا يمتلكون الخبرة والمعرفة الكافية فيما يتعلّق بالنصّ نفسه المحدّد في نطاقه الضيّق!!

مما تجدر الإشارة إليه هنا هو أنّ المصادر العلمية التي نحثّ المعلّم الديني على مراجعتها ونحيله إليها من الواجب أن تحظى بسمات ومواصفات تفشل عملية البحث والتحقيق من دون توظيفها، وهي:

١ ـ أهلية المصدر العلمية، وتمثّل الأساس في هذه المواصفات. من المؤسف أن ثمة من الكتب ما يعتبر مصدراً جيداً في حين إنّه يفتقر إلى الموضوعية ويحتاج إلى القواعد العلمية التي تقطع الطريق على المغالطات والزلات العلمية أمام الأستاذ والطالب.

إننا لا نقصد بهذا أنّه لابدّ من أن يكون

المصدر متلائماً وبشكل كامل مع ما عليه الأستاذ من تفاصيل العقيدة والفكر والرؤية، وإنما المراد أن لا يكون فاقداً لرصانة في العبارة ومتانة في الاحتجاج وسلاسة في التعبير وسلامة وموضوعية في التبويب والتفصيل، كي لا يرتبك الأستاذ ولا يضطرّ للاستدلال بكلمة أو عبارة لا يجني الطالب منها إلّا حيرة في العقل وتردداً في الفكر.

إذن على المدرّس الديني أن ينتقي المصادر الأدبية والفكرية والعقيدية والفقهية وما إلى ذلك من علوم المعاهد الدينية، من بين العشرات من المصادر والمراجع العلمية، ما يتمتّع بسمات علمية ولا يبادر إلى أيّ كتاب يحمل عنوان المصدر ولا سيّما في عهد يسمح أي إنسان فيه لنفسه أن ينتحل الكتابة والبحث دون اكتمال المؤهلات العلمية فيه لوفرة الإمكانيات المادية وما يحصده من منزلة اجتماعية أو لنوايا أخرى كثيرة. معلوم أن هذا كلّه لا يكون إلّا أن يمتلك الأستاذ والمعلّم الديني القدرة العلمية اللازمة لأنّ هذا الإمعان والتدقيق في المصادر واختيار الأفضل والأحسن علمياً وموضوعياً منها بحاجة إلى معرفة شاملة وكاملة لقضايا ذلك النصّ وأيضاً إلى إلمام بمصادره.

٢ ـ إنّ تناسق المصدر في خطوطه العريضة مع المبادئ والأصول الفكرية المتبناة عند المعلّم يحول دون إحداث ارتباك فكري في

▣ الذي لا يملك القدرة على التدريس والإلقاء الجيد ولا يعمد إلى تجهيز نفسه بالمواد العلمية واللوازم التعليمية لن يقدر على إقناع الطالب وتلبية احتياجاته العلمية.

▣ إنّ النصّ الدراسي والإكثار من مراجعته والتدقيق فيه دون اختراقه نحو المصادر الرئيسية لا يوفّر للمعلّم والمدرس استيعاب مضامينه ورسوخ مفاهيمه ومطالبه.

◻ على المدرّس الديني أن ينتقي المصادر الأدبية والفكرية والعقيدية والفقهية وما إلى ذلك من علوم المعاهد الدينية ما يتمتّع بسمات علمية.

◻ إنّ تناسق المصدر في خطوطه العريضة مع المبادئ والأصول الفكرية المتبناة عند المعلّم يحول دون إحداث ارتباك فكري في المراحل الأولى من التعليم.

◻ نحن لا نخفي أسفنا على ما يجري في مدارسنا الدينية وحوزاتنا العلمية حيث لا نظام في التعليم ولا رقابة علمية على النصوص والمصادر.

المراحل الأولى من التعليم وربّما يطال الطالب هذا التردد فيشكل الأمر على المعلّم في تنقية الرؤى المتنافرة أحياناً. إذن لا يكون مستحسناً على المعلّم الديني أن يلقي بنفسه في خضمّ الشبهات الفكرية المتّصلة بنصّه الدراسي ولا سيّما في الخطوات الأولى من التدريس. فعليه أن يقدّم إلى الطالب ما به الكفاية في حصول القناعة الفكرية دون أن يعرض شبهات يفرض طرحها في مراحل متقدّمة كي لا يفقد المتعلّم رؤوس الخيوط فيتحيّر في أمره. فإنّ كثرة المعلومات وحشدها وتدفقها على المتعلّم الديني تخطف منه استطاعته على تمييز المفردات وفرزها وخاصة إذا ألقيت دون نظام في العرض وبغير تدرّج.

ونحن لا نخفي أسفنا على ما يجري في مدارسنا الدينية وحوزاتنا العلمية حيث لا نظام في التعليم ولا رقابة علمية على النصوص والمصادر. ففي كثير منها لا أثر للمصادر العلمية الصحيحة المؤهلة لرجوع المعلّم والمتعلّم إليها بينما لا تخلو مكتباتها من مراجع تنسجم وقواعدنا الفكرية والعلمية وتحظى بنصوص تتلاءم ومراحل الدراسة في تلك المعاهد الدينية.

هذا ولا نحاول ضرب حصار حول الطلّاب أو المعلّمين ولكن يهمّنا أن يتدرّسوا

ويتمرّسوا على مهل وتدرج. فطبيعي أن نحثّ الباحث المتمكّن من فرز الحق عن غيره، على استيعاب القضايا بكلّ جوانبها دون حظره من بعض المصادر أو الخوض فيما كان يخاف عليه حينما كان في بدايات انتهاله من الينابيع وطلبه العلم.

والجدير بالذكر أنّ أيّ مصدر في التأريخ أو الفكر والعقيدة يبيّن ما يتبنّاه كاتبه ومؤلفه من مبادئ فكرية وأصول عقيدية وصل إليها من طرق ومناهج قد لا تكون مقبولة عند المعلّم والمدرّس الذي لا يحمل ما يراه الكاتب، فلا نفضّل الدخول في هذا الأمر إلّا إذا ما استوعب منهج البحث وأصول التحقيق ومبادئ الفكر عند الكاتب.

إنّ مما نستغربه أن في كثير من المدارس الدينية التي زرناها واطّلعنا على مناهجها لم تكن المصادر المتلائمة والمتناسقة مع مذهب أهل البيت عليهم السلام في متناول المعلّم ولا المتعلّم، إذ كانت مكتباتها تحوي مصادر تأريخية وعقيدية وحديثية وتفسيرية لمذاهب أخرى.

فلا يسعنا هنا إلّا توجيه نصح واقتراح إلى من يهمّه الأمر ليفكّروا في إخراج قائمة تشتمل على كتب ومصادر علمية تتناسب مع المدارس الدينية حسب مراحلها الدراسية ومستوياتها العلمية بحيث تحتوى مكتبة كلّ حوزة علمية على كتب محدّدة تنتخب بدقّة، في كل فرع علمي كي تمتلك كلّ حوزة وكل نخبة علمية وكوادر تعليمية كتباً لابدّ منها في طريق البحث لتعزيز النظام التعليمي والنصوص الدراسية التي يتلقاها الطالب لإبعاد أي اضطراب أو تشتت قد يحصل للطالب في المراحل الأولى من التعلّم وارتقاء سلم العلم.

▣ في كثير من المدارس الدينية لم تكن المصادر المتلائمة والمتناسقة مع مذهب أهل البيت عليهم السلام لا في متناول المعلّم ولا المتعلّم.

الهوامش

(١) العلماء ورثة الأنبياء. أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب ١، والترمذي في كتاب العلم، باب ١٩، وابن ماجه في المقدّمة، باب ١، والكليني في أصوله، كتاب فضل العلم، باب ٢.

(٢) إنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال لأنّ العلم كان قبل الجهل. أخرجه الشيخ الكليني في أصول الكافي، ج ١، كتاب العلم، باب ١٠.

(٣) من تعلّم العلم وعمل به وعلّم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً. أخرجه الكليني في أصوله، كتاب فضل العلم، باب ٥.

(٤) رتبة العالم أعلى المراتب (من قول الإمام علي عليه السلام. غرر الحكم ودرر الكلم، ج ٤، ص ٩٩).

(٥) زلّة العالِم تفسد العوالم. (المصدر نفسه، ص ١٠٩) والعالِم الفاجر أشدّ الناس نكاية. (نفس المصدر، ج ٢، ص ٧٤) ما قَصَم ظهري إلّا رجلان؛ عالم متهتّك وجاهل متنسك. (عن الإمام علي عليه السلام، منية المريد، ص ٦١). وَقود النّار يوم القيامة... كلّ عالمٍ باع الدين بالدّنيا. (نفس المصدر).

(٦) إحياء علوم الدين، ج ١، ص ٥٦؛ سنن الدرامي، ج ١، ص ١٠٤؛ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، ص ١٣٧.

(٧) فإنّ أولئك (العلماء) قطّاع طريق عبادي المريدينَ. (حديث قدسي ـ فيه إشارة إلى العلماء الضالين المضلين ـ أخرجه الشيخ الكليني في أصوله، ج ١، ص ٤٦، من كتاب فضل العلم).

(٨) منية المريد، ص ١٤٥، (تحقيق رضا المختاري).

(٩) ورد في بعض الروايات أن لكل شيء زكاةً، وأن زكاة العلم بثه ونشره وتعليمه الناس.